مركز الضبط وعلاقته ببعض المتغيرات لدى مرضى الإيدز بمستشفى الأبيض التعليمي

د سليمان على أحمد
قسم علم النفس – كلية الآداب- جامعة الخرطوم
السودان

حليمة السعيد الكرسني
مرشد نفسي- وحدة الإرشاد لمرضى الإيدز مستشفى الأبيض –ولاية شمال كردفان
السودان

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مركز الضبط والتحكم لمرضى الإيدز بمستشفى الأبيض التعليمى وعلاقته ببعض المتغيرات. وفى سبيل ذلك عمل الباحثان على وضع إطار نظري وفروض تتعلق بالدراسة. استخدم الباحثان المنهج الوصفى وخاصة الدراسات الارتباطية. وتم اختيار عينة مكونة من (100) مفحوص (49) منهم ذكور و(51) إناث من مركز الإرشاد والفحص الطوعى بمستشفى الأبيض التعليمى تم اختيارهم بالطريقة القصدية. وتم تطبيق مقياس مركز الضبط من إعداد فاروق عبد الفتاح موسي واستبانة البيانات الأولية من إعداد الباحثين. بعد جمع المعلومات قام الباحثان بتحليلها بواسطة الحاسب الآلى، وخاصة برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

أظهرت النتائج ارتفاع الضبط الداخلي لدى مرضى الإيدز مقابل الضبط الخارجي وعدم وجود فروق بين الذكور والإناث فى وجهتي مركز الضبط الخارجي والداخلي لدى مرضى الإيدز بمستشفى الأبيض التعليمي عند مستوى الدلالة 0.05. ووجود علاقة ارتباطية سالبة بين وجهة مركز الضبط الخارجى والعمر لدى مرضى الإيدز وعدم وجود علاقة ارتباطية بين مركز الضبط الداخلي والعمر. قدم الباحثان مناقشة للنتائج فضلا عن تقديم عدد من التوصيات الإجرائية والمقترحات ببحوث لاحقة.

ABSTRACT

Locus of control and its relation to some variables among AIDS patient in Alobied educational Hospital

Sulaiman Ali Ahmed-assistant professor -
faculty of arts university of Khartoum
Halima allseed Elakarsni counselor -
Aids unit Alobied educational Hospital

This study aimed to investigate locus of control of AIDS patient in Alobied educational Hospital and its relationship to some variables. To fulfill these aims the researchers formulated a set of hypotheses and literature review which has relation to the research. the researchers used the descriptive correlation method. The size of the sample was (100) patients of whom (49) were male and (51) were female collected from the Voluntary testing counseling centre in Alobied hospital. The tools of data collection were including Abdelfatah's locus of control test. In addition to that the researcher prepared questionnaire to collect the primary data.The collected data were analyzed by using (SPSS). The results showed: high internal control versus external control. There are no differences between males and females in the external and internal locus of control in patients with AIDS in Alobied educational Hospital at the level of 0.05. And negative correlation between the external locus of control and age in patients with AIDS. and there is no correlation between the status of internal control and age. The researchers presented a discussion of the results and provide a number of procedural recommendations and proposals for future research.

تمهيد:

لقد تعرضت المجتمعات الإنسانية عبر مراحل تاريخية متعددة للعديد من الكوارث المدمرة التي سببتها أمراض فتاكة كالطاعون والكوليرا والجذام والجدري وكانت الخسائر في الأرواح جسيمة لكن الجهود المضنية التي بذلت كانت سببا رئيسيا في إحكام السيطرة على هذه الأمراض وذلك بعد اكتشاف مسبباتها وعوامل تكوينها وطرائق مكافحتها.

وفي ثمانينيات القرن الماضي ظهر فيروس عوز المناعة المكتسب (HIV) الذي فتك بأرواح العديد من البشر موقعا الضرر البالغ بها ومهددا للوجود الإنساني ككل على سطح الأرض. فهذا الفيروس يسبب ما يسمى بمرض الإيدز. يتميز هذا المرض بوصمة عار اجتماعية كبيرة، وذلك لخصوصية طرق انتقاله، إذ أن 97٪ منه ينتقل عن طريق العلاقات الجنسية (غير الآمنة)، وإن الإصابة به لها آثار نفسية تحتاج إلى المساعدة والإرشاد. والمعروف أن عملية الإرشاد تهدف إلى تحقيق التكيف النفسي التام للفرد، بالعمل على أن يغير الفرد أو يعدل في سلوكه أو بنائه النفسي، ليحدث علاقة إيجابية بينه وبين بيئته من جهة وبينه وبين نفسه من جهة أخرى، ويحافظ الفرد بعملية التكيف هذه على التوازن بين مختلف حاجاته، أو بين حاجاته والعوائق التي تقف في وجه هذه الحاجات. والمعروف أن مرض الإيدز يتميز بطول مدته، وغرابة أطواره وخصوصية طرق انتقاله (الاتصال الجنسي) والوصمة المصاحبة لهذا المرض.

إن مركز الضبط ووجهته لم تكن مصدر اهتمام الدارسين في الثقافات العربية، وذلك للدعوة المتكررة من القلة القليلة منهم التي تنادي بإنكار كل ما هو غربي من التراث النفسي، وابتداع بدل من ذلك وتأسيس علم نفس قومي يناسب هذه الثقافات- تلك الدعوة التي مر عليها عشرات السنين دون أن يقترح هؤلاء البديل عما يعترضون عليه- لم تكن هذه الدعوة هي مصدر اهتمام العاملين في المجال في الثقافات غير الغربية بمدى إمكانية استخدام وتطويع مفهوم الضبط الداخلي- الخارجي كأحد تفسيرات ارتفاع أو تدني مستوى الصحة النفسية؛ إنما كان مصدر اهتمامهم مجموعة من الآراء العلمية القوية في الثقافات الغربية ذاتها.

بدءاً بروتر(Rotter1966) نفسه في أول بحث عن المفهوم وحتى أيامنا هذه، وتُؤسس على حجج ودعاو علمية رصينة مدعومة بنتائج العديد من البحوث والتي تشير إلى أن مفهوم الضبط الداخلي – الخارجي هو مفهوم خاص بالثقافات الغربية – وخاصة الثقافة الأمريكية – وبالتالي فقد لا ينطبق على غير ذلك من الثقافات وخاصة في البلاد النامية. تتصدى الدراسة الحالية إلى دراسة مفهوم الضبط الداخلي – الخارجي في علاقته ببعض المتغيرات، للنظر في

مدى إمكانية الاستفادة به وبتطبيقاته في البيئة السودانية، كمتغير يُسهم في العمليات الإرشادية التي تقدم لمرضى الإيدز. وسوف تتطرق الدراسة أيضاً إلى دراسة الفروق في الضبط الداخلي – الخارجي التي ترجع إلى الجنس، وعلاقة المفهوم بالسن للنظر في مدى التشابه والاختلاف بين النتائج ونتائج الدراسات السابقة التي أجريت في الثقافات الغربية كإحدى الوسائل التي تُسهم في توضيح مدى انطباق المفهوم على الثقافة العربية، وبالتالي مدى إمكانية الاستفادة من البرامج الإرشادية.

مشكلة الدراسة:

من المعروف أن مرض الإيدز من الأمراض التي لها آثار اجتماعية ونفسية على المريض وذلك لخصوصية طرق انتقاله ولارتباطه بالشواذ جنسيا. كما أن المرضى يمثلون شريحة معتبرة في المجتمع. يعتبر السودان على حسب تصنيف منظمة الصحة العالمية من أكثر الدول العربية والإفريقية شمال الصحراء إصابة بالإيدز إذ تعدى مرحلة الوباء 1,6٪ وذلك لإحاطته بدول حزام الإيدز (وهى دول ذات معدلات عالية في الإصابة) إذ ورد في إحصائيات الصحة العالمية (2007م) أن العدد التقديري للبالغين والأطفال المتعايشين مع الإيدز والعدوى بفيروسه لغاية نهاية عام 2004 بلغ (39.4) مليونا، فيما بلغ عدد الأشخاص المصابين بالإيدز والعدوى بفيروسه في نفس العام (4.9) ملايين والعدد التقديري للوفيات بين البالغين والأطفال (3.1) ملايين وبين الأطفال دون سن 15 سنة (3.2) ملايين في حين يقدر عدد الأطفال الأيتام من جراء الإيدز 15 مليونا في العام (2005م).

ظهر مفهوم الضبط الداخلي – الخارجي ونما في الثقافة الأمريكية في منتصف الستينيات من القرن الماضي، وقد ظهرت العديد من التطبيقات العلمية المفيدة للمفهوم في المجالات التربوية والإرشادية والعلاجية، ولذلك وبعد مرور حوالي نصف قرن على ظهور المفهوم لا يزال يستقطب اهتمام العاملين في المجال من تربويين أو ممارسين حتى الآن، إلا أنه ومنذ ظهور مفهوم الضبط وحتى هذه الأيام يشير العديد من الباحثين إلى تأثر هذا المفهوم بالثقافة الغربية الأصولية –البروتستنت– مما يجعل من الصعب تطبيقه على ثقافات أخرى حتى داخل بعض الثقافات الغربية ذاتها وبالتالي على الثقافات غير الغربية.

ومن هنا تأتى مشكلة الدراسة وهى التأكد من إمكانية الاستفادة من مفهوم الضبط الداخلي والخارجي في المجال الإرشادي والعلاجي وخاصة في مجال معالجة مرضى الإيدز.

ويمكن تلخيص مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

1. ما هي وجهة الضبط لدى مرضى الإيدز بمستشفى الأبيض التعليمي؟

2. هل توجد فروق في مركز الضبط لمرضى الإيدز تبعاً لمتغير النوع بمستشفى الأبيض التعليمي؟

3.هل توجد علاقة ارتباطية بين مركز الضبط والعمر بمستشفى الأبيض التعليمي؟

أهمية الدراسة:

تنبع الأهمية العلمية لهذه الدراسة من أنها دراسة عن مركز الضبط لدى مرضى الإيدز وهو مرض يتسم بوصمة عار اجتماعية.

1- وتتمثل أهمية هذه الدراسة في ندرة الدراسات السابقة في هذا المجال فقد ركزت معظمها على دراسة بعض المشكلات النفسية كالعدوان مثل دراسة أماني بك والاكتئاب مثل دراسة آدم بشير.

2- أنها دراسة نفسية على مرض حديث ضحاياه من فئة الشباب.

3- لفت نظر جهات المجتمع المدني والرسمي إلى دعم هذه الفئة.

4- تأمل الدراسة في تقديم الإطار النظري الذي قد يستفيد منه طلاب المستقبل.

5- من شأن هذه الدراسة توضيح العلاقة بين المتغيرات التي تناولتها الدراسة.

6- قد يترتب على هذه الدراسة اقتراح مشكلات جديدة تساعد على استمرار الدراسة في المستقبل مما يساعد على تطور المعرفة وتقدمها.

7- تبدو الأهمية التطبيقية في إمكانية الاستفادة من نتائج هذه الدراسة لاقتراح برنامج إرشادي ووقائي تستفيد منه مراكز الإرشاد والفحص الطوعي.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة لتحقيق عدد من الأهداف يمكن إيجازها في الآتي:

أهداف نظرية:

1. التعرف على وجهة مركز الضبط لدى مرضى الإيدز.
2. التعرف ما إذا كانت هنالك فروق في مركز الضبط بين الذكور والإناث من مرضى الإيدز.
3. التعرف على طبيعة العلاقة بين مركز الضبط والعمر لدى مرضى الإيدز.

فروض الدراسة:

في ضوء أهداف الدراسة ومشكلتها فقد أمكن صياغة فروض الدراسة على النحو التالي:

1- وجهة الضبط لدى مرضى الإيدز بمستشفى الأبيض التعليمي خارجية.

2- توجد فروق بين الذكور والإناث في مركز الضبط لدى مرضى الإيدز بمستشفى الأبيض التعليمي.

3- توجد فروق في وجهة مركز الضبط لدى مرضى الإيدز بمستشفى الأبيض التعليمي تعزى إلى العمر.

حدود الدراسة: وتشمل الآتي:

تحدد هذه الدراسة بحدود مكانية وموضوعية وزمانية وهى على النحو التالي:

1/ من حيث الموضوع: تهتم هذه الدراسة بموضوع مركز الضبط لمرضى الإيدز وعلاقته بمتغيرات أخرى.

2/ من حيث المناطق التي تغطيها الدراسة تشمل ولاية شمال كردفان والمحليات التابعة لها.

3/ من حيث النوع تشمل الذكور والإناث.

4/ من حيث العمر تتراوح أعمار أفراد العينة بين 20- 60 سنة.

5/ من حيث الفترة الزمنية تم تطبيق أدوات الدراسة في شهر أكتوبر2010 وحتى ديسمبر2010

6/ من حيث الديانة شملت المسيحيين والمسلمين.

تحديد مصطلحات الدراسة:

مركز الضبط (locus of control): يعرف **مركز الضبط** بأنه الدرجة التي يدرك عندها الفرد أن المكافأة أو التدعيم تتبع أو تعتمد على سلوكه هو ومواصفاته، في مقابل الدرجة التي يدرك عندها الفرد أن المكافأة أو التدعيم مضبوطة أو محكومة بقوى خارجية، وربما تحدث مستقلة عن سلوكه. أي أن مركز الضبط هو مدى إدراك الفرد لوجود علاقة سببية بين سلوكه وبين ما يتلو هذا السلوك من مكافأة أو تدعيم (Rotter، 1966) . وذلك يعنى بأنه "الدرجة التي يحتفظ فيها الفرد بتوقع عام ليمارس تحكما داخليا أو شخصيا على تدعيمات أو إثابات مهمة في حياته (داخلي التوجه)، أو يدرك هذه التوقعات أو التدعيمات بوصفها محكومة أو مضبوطة خارجيا (خارجي التوجه).

ويعنى الضبط الخارجي: إدراك الفرد للتدعيم على أنه يتبع بعض السلوكيات الصادرة

منه ولكنه لا يعتمد كلية على سلوكه، بل يعتمد على الحظ أو الصدفة أو القدر؛ أو كأنه تحت تحكم آخرين أقوياء، أو كأنه لا يمكن التنبؤ به بسبب التعقد الشديد للقوى المحيطة بالفرد. ويعنى الضبط الداخلي: إدراك الفرد للتدعيم على أنه يتبع بعض السلوكيات الصادرة منه، وأنه يعتمد على سلوكه أو مواصفاته الثابتة نسبيا. ولا بد من التفرقة بين الضبط الداخلي- الخارجي كما اتضح في السطور السابقة وبين مفهوم رايزمان (Riesman) و(Rotter) المذكور عند أفنان نظير (2006م) والذي صاغ مفهوما يدور حول الدرجة التي يكون عليها الناس محكومين بأهداف أو رغبات داخلية، في مقابل الدرجة التي يكونون عليها محكومين بقوى خارجية، وعلى الأخص القوى الاجتماعية أو قوى انصياعية. فعلى الرغم من أن مفهوم رايزمان يحمل بعض التشابه مع متغير الضبط الداخلي- الخارجي، إلا أنه يجب أن نوضح أن هذه العلاقة الظاهرة بين المفهومين ليست كما يبدو علاقة منطقية. إن رايزمان قد اهتم بما إذا كان الفرد محكوماً من الداخل أم محكوماً من الخارج، بينما لم يهتم أصحاب مفهوم الضبط الداخلي – الخارجي بهذا المتغير إطلاقاً، ولكنهم اهتموا فقط بالسؤال عما إذا كان الفرد يعتقد بأن سلوكه ومهاراته أو إمكانياته الداخلية تحدد التدعيمات التي يحصل عليها أم لا؟

ويمكن تعريف مركز الضبط إجرائيا: بأنه الدرجة النهائية التي يتحصل عليها المفحوص نتيجة إجاباته على فقرات مقياس الضبط المستخدم في هذه الدراسة.

الإطار النظري لمركز الضبط:

من الدراسات التي راجت في مجال دافعية السلوك ما يعرف باسم مركز الضبط(locus of control)، ويعرف مركز الضبط **بأنه** الموقع أو المصدر الذي تنطلق منه مسببات السلوك التي يعتقد الفرد أنها المسؤولة عن نجاحه أو فشله، بمعنى أخر فمركز الضبط يعنى الطريقة التي يدرك بها الفرد العوامل المسببة لنتائج سلوكه سواء أكانت مرضية كالثواب بجميع أنماطه أو غير مرضية كالعقاب بجميع أشكاله،أم هي كامنة في نفسه،أم صادرة عن ظروف وأحداث خارجية فوق قدرته وطاقاته وإمكانياته. ويعرف روتر (Rotter, 1966) مركز الضبط بأنه " الدرجة التي يحتفظ فيها الفرد بتوقع عام ليمارس تحكم داخليا أو شخصيا على تدعيمات أو إثابات هامة في حياته (داخلي التوجه)، أو يدرك هذه التوقعات أو التدعيمات بوصفها محكومة أو مضبوطة خارجيا (خارجي التوجه)، (www.ncrel.org) و(www.wilderdom.com).

مفهوم مركز الضبط:

يورد المومني والصامدي المذكوران عند عبير عبد الرحمن (1999م) بان مفهوم مركز الضبط من أهم المتغيرات في تغيير السلوك الإنساني في المواقف الهامة.مثل الشخصية وتعديل السلوك والتوافق والصحة النفسية كما يلعب التحكم والضبط في السلوك الإنساني دورا كبيرا في حياة الفرد الإجتماعية.

أشار ليف كورت (lefcort) (1982م)المذكور عند عبد الرحمن سيد وهشام إبراهيم (1996م)أن هذا المفهوم أ صبح من المفاهيم الرئيسية في مجال الصحة النفسية والعلاج النفسي إذ أن معظم الأطباء النفسانيين يعملون على زيادة الضبط الداخلي لدى المرضى المترددين على عياداتهم كما تعتبر هذه الترقية للضبط الداخلي من طرق العلاج النفسي من أهم الطرق التي حققت نتائج مرضية في تنمية الصحة النفسية.

تعريف مركز الضبط:

تعرفه عبير عبد الرحمن(1999م) نقلاً عن كرم وآخرون بأنه التكوين الفرضي الذي يستخدم لوصف التوقعات المتعلقة بحدوث السلوك أي أنه توقع يكونه الفرد وله القدرة على التنبؤ بآراء وسلوك الفرد في مواقف الحياة المختلفة وله دور واضح في تحديد العلاقة الإرتباطية بين سلوك الفرد وما يرتبط به من نتائج.

وعلى الرغم من اهتمام السيكولوجيين وعلماء النفس به في بلاد كثيرة لكنه لم يحظ بنصيب وافر من البحث في العالم العربي ويتضح ذلك من قلة البحوث والدراسات التي أجريت على هذا البعد في شخصية الإنسان العربي كما لا توجد أدوات عربية للقياس غير ثلاثة مقاييس تقريباً كما ذكرت سلافة (1997م) نقلاً عن دسوقي.

يعتبر مفهوم مركز الضبط مفهوما حديثا نسبياً لذلك تعددت الترجمات العربية للمصطلح الأجنبي وتمثلت في مركز التحكم، ومصدر التحكم، ووجهة الضبط، وموقع التحكم، ومركز التحكم المدرك وغيرها. يوسف عبد الفتاح (1993م)، عبد الرحمن سيد ،هشام إبراهيم (1996م) ممدوح الكناني(1990م).

ظهر مفهوم الضبط الداخلي –الخارجي في نظرية التعلم الاجتماعي التي صاغها" رويتر"تلك النظرية التي تستند على أعمال مدرستين كبيرتين من مدارس علم النفس هما المدرسة السلوكية أو نظريات التدعيم (Reinforcement theory) والمدرسة المعرفية(Cognitive theory) (إبراهيم 2004م)،بالإضافة إلي الدراسات التي تمتد في مجال

التعليم المركب وبخاصة تلك المرتبطة بالأداء الناجح والأداء الفاشل في مواقف التعليم الغامضة لاروزه(1986م). ويؤكد مجدي(1990م) أن أول من قدم هذا المفهوم هو جوليان روتر(1954م).

وبالرجوع إلي علاء الدين (1982م)استخدم روتر مصطلح الضبط الداخلي(internal locus) مقابل الضبط الخارجي(external locus) للتدعيم.بينما استخدم تلاميذه مع بداية السبعينات مصطلحا واحدا فقط هو (locus of control) ربما من قبيل الاختصار وهذا يعني مصدر الضبط أو موضع الضبط.حيث ذكر "لقد أثرنا ترجمة المصطلح لوجهة الضبط علي أساس أن الفرد يكون خارجي الوجهة أو داخلي الوجهة".

ورد في شبكة النجاح الالكترونية (www.alnajah.com) أن البعد الداخلي (internal locus of control) يعرف بأنه مجموعة العوامل التي يعتقد الشخص بأنها المسببة لنتائج سلوكه من خير أو شر، وهي ترجع في الوقت نفسه إلى ذاته وقدراته وجهوده وإرادته ومهاراته وتحكمه في بيئته، حيث إن الشخص في هذا البعد يعتقد بأنه المسؤول المباشر عن تصرفاته ونتائج أعماله، وأن ما يحققه من نجاح أو يمنى به من فشل يرجع إلى ما يبذله من جهد ومثابرة وإرادة وتصميم أو إلى نقص فيها.

في حين يعرف البعد الخارجي بأنه مجموعة العوامل التي يعتقد الشخص بأنها المسببة لنتائج سلوكه من خير أو شر وترجع في الوقت نفسه إلى عوامل خارجية فوق طاقته وخارجة عن إرادته ولا دخل له فيها وليس له سيطرة عليها، أو التحكم بها، مثل الحظ والصدفة والقدر والنصيب والناس الآخرين. وهذا يتطابق مع ما ذكره يوسف عبد الفتاح (1993م) نقلاً عن روتر (1954م) بأن الأفراد يحددون توقعاتهم المختلفة بوجه عام في ضوء إدراكهم لمصدر التدعيم إيجابا كان أم سلبا (المكافأة والنجاح مقابل الحرمان والفشل).

ولعل الفضل في وضع مقياس لهذين البعدين، الداخلي والخارجي، بطريقة صادقة وموضوعية يرجع إلى عالم النفس الاجتماعي روتر (Rotter1966)، وذلك عندما صمم استبانة تتكون من تسع وعشرين فقرة ذات بديلين تعكس معتقدات الفرد حول العوامل التي تواجه حياته وتتحكم بنتائج سلوكه. وسوف يرد وصف لهذا المقياس في باب إجراءات الدراسة.

ويذكر محمد المومني وأحمد الصامدي (1995م) أن مفهوم الضبط (الداخلي والخارجي) من المجالات التي شغلت اهتمام علماء النفس في الآونة الأخيرة، الأمر الذي جعله ذا أهمية، خصوصا وأن هذه النظرية تهتم بمحاولة فهم السلوك الإنساني في المواقف المعقدة والظروف البيئية التي تؤثر فيه. كما تبحث في أهمية التعزيز وأثره في السلوك ولها تطبيقات في التعلم

وتطور الشخصية، وعلم النفس الاجتماعي وعلم الأمراض النفسية وتعديل السلوك. ويضيف ممدوح الكناني (1990م) بأن مركز الضبط يلقي الضوء على مدى استغلال أو اعتماد الفرد على السياق النفسي والاجتماعي من حوله في تفسير نتائج سلوكه، وبخاصة تلك المواقف المرتبطة بالأداء الناجح أو الفاشل في مجالات الحياة المتعددة. وقد كان هذا المفهوم بمثابة قاسم مشترك للعديد من النظريات الحديثة التي تتناول محددات السلوك الإنساني كنظرية العزو السببي كما أورد الأخرس المذكور عند المقداد عبد الواحد (2006م).

وذكرت مايسة أحمد (1994م) أن نظرية التعلم الاجتماعي تقوم على فرض أن السلوك المكافأة يفترض أن يتكرر بصورة أكثر، وأن سلوك الفرد موجه بدرجة أساسية عن طريق استجاباته لعوامل البيئة التي تمده بإشباع الحاجات، كما أن الأحداث الماضية مهمة في حياة الفرد لأنه يتعلم من خلالها الطرق الخاصة التي تساعده على الحصول على التدعيمات والمكافآت. لذلك يركز أصحاب هذه النظرية وأبرزهم باندورا وروتر على الموقف الذي يتصرف فيه الفرد، فيرون أن السلوك يكون نتيجة التفاعل المستمر بين المتغيرات الشخصية والبيئية. (سلافة إبراهيم (1997م) نقلاً عن توفيق).

ويذكر صفوت فرج المذكور عند المقداد (2006م) أنه يمكن افتراض أن مركز الضبط يقوم بدور البعد الدافعي المفسر للسلوك، فهو يفسر لماذا يتسم الفرد بالفاعلية في التعامل مع متغيرات المواقف الخارجية.

وقد صاغ وايزر المذكور عند إبراهيم حسن (2004م) وفتحي الزيات (1996م) ثلاثة أبعاد رئيسية تمثل متصلا على النحو التالي:

البعد الأول: القابلية للضبط والتحكم:

ويقصد به مدى قابلية عوامل النجاح والفشل للتحكم من قبل الفرد. ويورد الباحثان مثالا عن ذلك "إذا أصيب فرد بمرض الإيدز وكان اعتقاده أن باستطاعته التغلب على هذه المحنة بالعمل بجهد على رفع مناعته والاهتمام بصحته، فإن هذا الشخص يتسم بوجهة ضبط داخلية، حيث إنه يؤمن أن مصدر النجاح أو الفشل للتغلب على هذه المرض يكمن بداخله. ومن ثم يستطيع التعامل مع البيئة والمواقف التي تقابله. في حين يتسم ذوو الضبط الخارجي باعتقاد مؤداه أن مصادر التعزيز والمرض (النجاح أو الفشل) تكمن خارج ذاته فيركن إلى الإيمان بالحظ والصدفة ويخضع في تسيير أموره لقوى خارجية أو ظروف بيئية أو الآخرين.

البعد الثاني: الثبات والتغير:

ويقصد به عزو نتائج المواقف إلى عوامل ثابتة مثل القدرة أو الجهد كسمة تتبع ثباتاً في التوقع حيث يمثل لهذا أن مرضى الإيدز الذين يعزون إصابتهم أو فشل تقبل الإصابة إلى ضعف القدرة فإن هذا يؤدى نظريا إلى انخفاض في مستوى توقع النجاح في تغلبهم ومعايشتهم وتكيفهم مع الإصابة ويشعرون بالخجل والإحباط.

البعد الثالث: الأسباب الداخلية والخارجية:

حيث تتكون لدى الفرد مشاعر إيجابية عقب النجاح، من أمثلتها: تقدير واحترام الذات والسعادة والإشباع، في حين تتكون لديه مشاعر سالبة في حالة فشله، كالشعور بالإحباط وانخفاض تقديره لذاته.

وذكر علاء كفافي المذكور عند عبير (1999م) أن روتر حدد أربعة أصناف من المتغيرات في نظريته للتعلم الاجتماعي وهى:

- أساليب السلوك (Behavior style).
- التوقعات (Expectation)- التدعيمات (Reinforcement)
- المواقف السلوكية أو النفسية (Psychological Situation).

وقد توصلت دراسة أجراها روتر وآخرون (1972م) إلى أن هناك أربعة عوامل تؤثر في مواقف الفرد من حيث مصدر الضبط وهذه العوامل هي: أ/قدرة الفرد ب/الجهد الذي يبذله ج/صعوبة وتعقد الموقف د/الحظ أو الصدفة. وتوصلت الدراسة إلى أن الأفراد يختلفون في تقديرهم لأهمية كل من هذه العوامل. يوسف (1993م). ويركز أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي على التنبؤ بنوع السلوك الذي يصدر عن الشخص في موقف معين وعلى أهمية الفروق الفردية في النمو المعرفي في خبرات التعلم الاجتماعي أكثر من تركيزهم على السمات الدافعية (مثل العدوان- الاستغلال).

ويختلف الأفراد في تقديرهم لأهمية كل من هذه العوامل، ويؤكد هذا ما ذكرته عبير عبد الرحمن (1999م) نقلا عن يوسف عبد الفتاح (1993م) بأنه ليست هناك أنماط نقية من فئتي الضبط، فقد يختلف إدراك الفرد للضبط من موقف إلى آخر كما يختلف من شخص إلى آخر في نفس الموقف. ويعزو روتر (1975م) هذا إلى عوامل الدافعية ومعززات السلوك ومحددات الموقف.

وتذكر سلافة عبد الله (1997م) نقلاً عن سميحة كرم وعبد الرحمن أن بعض الباحثين الأوائل أمثال روتر وفرانكلين يرون أن مركز الضبط أحادي البعد ويعود هذا إلى أن معظم الدراسات المبكرة قد اعتمدت على قياس التحكم لدى العينات باستخدام قياس روتر وأظهرت استجابات الأفراد لفقرات هذا الاختبار عاملاً عاما واحداً هو التحكم الداخلي مقابل التحكم الخارجي. غير أنه ظهر من خلال التحليل العاملي لاستجابات الأفراد في اختبارات مركز التحكم التي صممت بعد مقياس روتر وجود عوامل مختلفة مستقلة تختلف باختلاف الجنس. وقد وجد جيديرين وزملاؤه (1969م) أربعة عوامل ترتبط بمركز التحكم وهي:

أ- أيدلوجية التحكم (control ideology).

ب- التحكم الشخصي (personal control&internalcontrol)،

ج- قابلية النظام للتعديل (system modifiability).

د- أيدلوجية السلالة (Race ideology).

وتضيف سلافة (1997م) أن كولينز وجد عن طريق التحليل العاملي لاستجابات 30 فردا من طلاب الجامعات أربعة عوامل مميزة بالإضافة إلى التحكم الداخلي والخارجي وهذه العوامل هي:

1/الاعتقاد في صعوبة العالم (Belief in difficulty of world)، عالم عادل (Justice world)، عالم قابل للتنبؤ (Predictable world)، عالم مستجيب سياسيا (Politically responsive world). وبالرجوع إلى يوسف (1993م) فإن محاولات تقويم مركز التحكم كمتغير متعدد الأبعاد ما زالت في بداياتها. وذكر كثيرون منهم عبد الفتاح دويدار (1994م) ويوسف عبد الفتاح (1993م) وفاروق عبد الفتاح (1991م) وماك كونيل المذكور عند المقداد عبد الواحد (2007م) أنه لا توجد أنماط نقية من هاتين الفئتين (ذوي الضبط الداخلي وذوي الضبط الخارجي) فقد يختلف إدراك الفرد لمصدر الضبط من موقف إلى آخر كما يختلف من شخص إلى آخر في نفس الموقف. ويرجع ذلك إلى عوامل مختلفة من أهمها الدافعية ومعززات السلوك ومحددات الدور والموقف. بمعنى آخر أن الفروق في مصدر الضبط الداخلي ومصدر الضبط الخارجي هما نقطتان على متصل واحد، وأن الأفراد يختلفون في الدرجة وليس في النوع.

وقد أوردت سلافة عبد الله (1997م) نقلاً عن سميحة وعبد الرحمن بعض الفروق الفردية أو المتغيرات المتصلة بالفرد والتي تتفاعل مع الظروف الموقفية التي تؤثر في السلوك وهى:

أ- **الكفاءة:** وهي ما يستطيع الفرد أن يعمل وتتضمن القدرات العقلية والمهارات الاجتماعية والجسمية والقدرات الخاصة الأخرى.

ب- **الاستراتيجية المعرفية**: وهى كيفية رؤية الفرد للموقف.

ج- **التوقعات:** ماذا يتوقع الفرد أن يحدث.

د- **القيمة الذاتية:** وهى ما يستحق. وتضيف أيضاً سلافة نقلا عن عزة الألفي أن سلوك التعلم الاجتماعي للفرد في أي موقف تبعاً لنظرية التعلم الاجتماعي يعتمد على ثلاثة عوامل وهى:

1- الخواص المعينة للموقف.

2- تقييم الشخص لذلك الموقف.

3- تدعيم السلوك في مواقف مشابهة. كما بين روتر أن التعزيز الجزئي يختلف عن التعزيز الكلى في التأثير على العوامل الخارجية التي تعيق عملية التعلم إذ أن له تأثيرا أكبر من تأثير التعزيز الكلي في مقاومته للعوامل الخارجية. وقد قام فتش وستيوارت (1969م) بدراسة أثر التعزيز على العوامل الداخلية والعوامل الخارجية ومدى تأثير ذلك على عملية التعلم وتكوين المهارات وقد وجد أنه من الضروري أخذ مركز التحكم وعمليات التعزيز في الاعتبار في عملية التعلم وتكوين المهارات المختلفة لدى الأفراد. وقد قام Phrase (1976م) بدراسة للتأكد من مدى عمومية مركز التحكم في سلوك الإنسان ومدى تأثير ذلك على سلوك الآخرين، فاختار عينة من الطلبة وقام بتقسيمهم إلى مجموعتين (داخلي وخارجي) تبعا لمركز التحكم وتم اختيارهم تبعاً لرغبتهم داخل الحرم الجامعي كفئة متميزة. وقد أوضح للمجموعتين أنهما ينبغي أن يعملا في التجربة من أجل تغيير سلوك الآخرين أكثر من مجموعة التحكم الخارجي.

وقد أوردت سلافة عبد الله (1997م) نقلاً عن صبحي بأن الصياغة الأساسية لمعادلة السلوك عند رويتر هي أن صدور أي سلوك في أي موقف نفسي معين هو دالة التوقع بأن هذا السلوك سوف يؤدى إلى تدعيم معين في هذا الموقف مع الوضع في الاعتبار قيمة هذا التدعيم. ويرى روتر أن الأفراد الذين يدركون أن هناك علاقة سببية بين سلوكهم والتدعيمات التالية سواء كانت إيجابية أم سلبية ينشأ لديهم اعتقاد في الضبط الداخلي وبالتالي يعتبرون أن

المهارة لها دور كبير في تعلمهم أساليب السلوك المختلفة في أي موقف وأن هذه التدعيمات إيجابية أو سلبية ترتبط بأفعالهم وقدراتهم الخاصة وخصائص شخصياتهم وبصفة عامة بسلوكهم وأن هذه المتغيرات جميعاً تتضافر معاً لتوجه مسار الأحداث التي يواجهونها في حياتهم فضلاً عن اعتقادهم الراسخ بأنهم قادرون على ضبط مصائرهم. أما الأفراد الذين لا يدركون العلاقة السببية بين سلوكهم والتدعيمات التالية فهم من المعتقدين في الضبط الخارجي ويعتقدون أن المكافآت ترتبط كلية بعوامل خارج نطاقهم الشخصي. ويضيف ممدوح الكناني (1994م) أنه إذا كان حدوث التعزيز مرتبطا بأمور داخلية لدى الفرد، فإن التدعيمات تكون مرتبطة عنده بأفعاله وقدراته الخاصة وخصائص شخصيته وسلوكه عموما ويتوجه مسار الأحداث في حياته بتضافر هذه العوامل جميعاً. بالإضافة إلى اعتقاده الراسخ بأنه قادر على ضبط مصيره.

وذكر عبد الفتاح دويدار (1994م) أن روتر وآخرين أشاروا إلى أنه إذا كان حدوث التعزيز مرتبطاً بالعالم الخارجي فإن هناك أربعة أنواع من الضبط الخارجي هي:

1- **الحظ أوالصدفة**: ويمثل اعتقاداً بأن العالم غير قابل للتنبؤ أو أن التأثيرات المحتملة وغير الخاضعة للعقل في نظر الشخص تعد المسؤولة عن حدوث التعزيزات.

2- **القدر**: والذي يمثل اعتقادا لدى الشخص أنه لا يمكن أن يتدخل ليغير مسار الأحداث لأنها سلفاً مقدرة.

3- **تحكم الآخرين الأقوياء**: مثل الآباء والرؤساء حيث يحس الفرد بأنه أقل تأثيراً في الأحداث منهم وأنه ضعيف تجاه تأثيرهم.

4- إحساس الفرد بأن الحياة معقدة ولا يمكن التنبؤ بأحداثها، فالأمور تختلط على الفرد فلا يفهمها ولا يستطيع التنبؤ بها أو ضبطها.

محددات مركز الضبط:

العمر: حيث أورد المقداد عبد الواحد (2006م) نقلا عن فاطمة حلمي (1984م) التي أشارت إلى دراسة لاو Law التي ذكر فيها أن الأفراد يزداد إحساسهم بالتحكم الداخلي من طفولتهم المبكرة إلى العقد الرابع من العمر. وقد توصل أنور (1990م) إلى أنه كلما تقدم الفرد في العمر كلما كان أكثر ثقة بنفسه ويتحمل مسؤولية أفعاله وذلك بزيادة إدراك الفرد لذاته.

الخلفية البيئية الأسرية:

أشار المقداد عبد الواحد (2006م) نقلا عن أم سلمة ما أورده سمارت إلى أن الأفراد الذين يعيشون في بيئات فقيرة يميلون بدرجة أكبر إلى التحكم الخارجي من الذين يعيشون في أسر متوسطة أو غنية وذلك لاعتقادهم أن القدر والحظ والجهات المسؤولة في الدولة والأغنياء عوامل ذات تأثير قوي في المجتمع ومن ثم فهم ليسوا المسؤولين عن أنفسهم. ويشير الزيات إلى أن المجتمعات التي يشيع لدى أفرادها الاعتقاد بمحدودية طموحات الفرد وإنجازاته أن هذه الطموحات ينبغي ألا تتجاوز حدود الطبقة التي تنتمي إليها هذه المجتمعات ترسخ لدى أفرادها قيم الولاء والخضوع للرموز الحاكمة فيها ومن ثم يتأصل لدى أفرادها الضبط الخارجي (External locus of control). وفى دراسة لبارلنج وفتشان (Berlkng&Fenich) المذكورين عند عبير عبد الرحمن (1999م) أن مصدر الضبط الداخلي ينمو في المجتمعات التي تعود على الاستقلالية وتشجع فيهم القدرات الفردية. وقد ذكرت صفاء الأعسر (1983م) أن اتجاه الضبط وفقاً لعوامل داخلية يتكون من خلال المعاملة الوالدية القائمة على الدفء والجو الديمقراطي، المعايير المستقرة تفرضها وتعمل في إطارها الأسرة. أما الأفراد الذين يدركون الضبط وفقاً لعوامل خارجية فيصفون والديهم بأنهم يستخدمون وسائل العقاب المادية والحرمان والحماية المفرطة.

الفروق بين الجنسين:

كشفت البحوث عن نتائج مختلفة فيما يتعلق بالفروق بين الجنسين في مركز الضبط، فقد أسفرت نتائج دراسة عبد الرحمن سيد وهاشم إبراهيم (1996م) أن مركز الضبط الداخلي كان لصالح الذكور ويعزو الباحثان هذا إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة علاء كفافي (1982م). وقد توصلت بعض الدراسات إلى عدم وجود فروق دالة بين درجات الذكور والإناث في مركز الضبط مثل أبحاث Zebra (1970م) وMirels (1970م) ومجدي عبد الكريم (1999م). أما في السودان فقد اتفقت دراسة عبد الخالق أبو زيد (2000م) على عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في مركز الضبط.

خصائص وسمات الأفراد ذوي الضبط الداخلي: Internal locus of control

- لديهم القدرة على تحقيق الذات وقوة اعتبار عالية للذات، وأكثر ثقة بالنفس ويتميزون بالثبات الانفعالي. (إبراهيم الحسن: 2004م، يوسف عبد الفتاح: 1993م، محمد المومني، أحمد الصامدي: 1995م، مجدي عبد الكريم: 1990م).

- يمتازون بالاستقلالية ويركزون على مهاراتهم وقدرتهم الخاصة وكذلك القدرة على التأثير في الحياة الاجتماعية ومقاومة الضغوط والعمل على تحقيق المزيد من النجاح. (محمد المومني، أحمد الصامدي: 1995، يوسف عبد الفتاح: 1993).

- يظهرون مثابرة أكثر في الأعمال والمهام التي يكلفون بها، لديهم القدرة على مراجعة نتائج سلوكهم (مجدي: 1990م وياسر: 1998م).

- يبذلون الجهد في جمع معلومات عن واقعهم واستنباطها من المواقف الغامضة من البيئة بقدر كبير، وقدرتهم على توظيف هذه المعلومات في التعامل مع المواقف أو المشاكل المحيطة (ياسمين حداد: 1998م، ممدوح الكناني: 1990م).

- يتميزون بالاتزان الانفعالي والسيطرة الاجتماعية كما أنهم يتميزون بالتوافق النفسي والاجتماعي الانفعالي الصحي والمنزلي (ممدوح الكناني: 1990م، عبد الرحمن، هشام: 1996م).

- لديهم القدرة على تغيير مجرى التفكير في اتجاهات جديدة بسرعة وسهولة (ممدوح الكناني: 1990).

- يتميزون بالصحة النفسية وهم أكثر تحملاً للمسؤولية كما أنهم يستطيعون الإدراك بأن الأحداث تتوقف على قدرتهم وسلوكهم وسماتهم الشخصية الدائمة، وأن النجاح في العمل والحياة يتطلب القدرة والكفاءة والمعرفة (عبد الرحمن، هشام: 1996م).

- يتميزون بالذكاء ويتسمون بالتعاون إضافة إلى اعتمادهم على قدراتهم (أم سلمة عبد الله: 2003م، عبد الخالق أبو زيد: 2000م).

- يعطون قيمة كبيرة لتعزيزات مهاراتهم ويكونون أكثر اهتماما بقدراتهم وفشلهم كما أنهم يقاومون المحاولات التي تؤثر عليهم (عبد العزيز، أحمد: 1996م).

- يوازون بين الاستقلالية والشعور بالانتماء والتواد مع الآخرين (ممدوح الكنانى: 1990م).

- يتميزون بعدم التجاوب الانفعالي، كما أنهم أكثر تحملاً للمسؤولية، ويميلون إلى عدم مسايرة الآخرين ورغبتهم الدائمة في المبادأة، يسيطرون على أفكارهم ومشاعرهم وتصرفاتهم، كما أنهم يتسمون بالنظرة الإيجابية للحياة. يوسف عبد الفتاح (1997م).

- يكونون موجهين بقيم تنبع من ذواتهم ويعتقدون في قدرتهم على تغيير البيئة. ضف إلى ذلك إمكانياتهم في أن يحدثوا تغييرا أكثر عمقاً في الظواهر المحيطة. ممدوح الكناني (1990م).

- أورد دسوقي (1988م) أن سبترس (1963م) قام بدراسة عن التحكم (الداخلي والخارجي) وقد وجدت أن الشخص الأكثر تحكماً داخليا هو الشخص الذي يمكن أن يحدث تغييرا أكثر عمقاً في الظواهر المحيطة. وهذا يتفق مع ما أوردته عبير عبد الرحمن (1999م) نقلاً عن جيتريز Gutierrez وكرم، بأن الأفراد ذوي التحكم الداخلي يتميزون بالنشاط الفعال في مختلف مجالات الحياة وبالقدرة على التكيف مع مواقف الضغط كما أنهم يتميزون بمحاولاتهم الجادة لمساندتهم ومساعدتهم الأفراد في محنهم ويميزهم أيضاً حبهم للمغامرة والمخاطر بعكس أصحاب الوجهة الخارجية.

- يتميزون بالسمات الإيجابية، وهم أكثر انسيابا أو كبتاً لخبرات الفشل وأقل قلقاً. مجدي عبد الكريم (1990م).

- يتميزون بتكامل الشخصية والانبساط. ممدوح الكناني (1990م).

- يتميزون بمحاولاتهم الجادة للحفاظ على سلامتهم النفسية والصحية (سميحة وعبد الرحمن: 1995م).

خصائص وسمات الأفراد ذوى الضبط الخارجي:External locus of control

- يظهرون ذاتاً مثالية مغايرة، ومفهوماً ذاتياً منخفضاً، وتقبلاً ذاتياً منخفضاً (ممدوح الكناني: 1990م، مجدي: 1990م، عبد الرحمن، هشام: 1996م).

- يرتفع لديهم مستوى العدوانية والجمود، ضعاف الثقة بالنفس، كما يقل لديهم التعبير عن الإحساس بالذنب المرتبط بالتعبير عن النزعات العدوانية ونزعات الكراهية (ممدوح: 1990م، يوسف عبد الفتاح: 1993م، محمود عوض وهانم على: 1990م، عبد الرحمن، هشام: 1996م، مجدي: 1990م).

- لا يبذلون الجهد في مواقف الإنجاز بصفة عامة لأنهم لا يتوقعون أن جهودهم لها كبير الأثر على النتائج، إذ إنهم يبدون الاستسلام والفشل، وهم أقل مثابرة في الأعمال التي يكلفون بها ولديهم توقعات منخفضة للنجاح (ممدوح: 1990م، ياسمين ونائي: 1998م، مجدي 1990م، محمود عوض وهانم علي: 1992م)

- يتميزون بتفضيل المهن التي تتصف بالندرة والمهارات السهلة. ممدوح الكناني (1990م).

- يرجعون الحوادث الإيجابية أو السلبية إلى ما وراء الضبط الشخصي، كما يفتقرون إلى الإحساس بوجود سيطرة داخلية على هذه الحوادث ويدركون أن الأحداث لا يمكن

التنبؤ بها وأنها تعود إلى الحظ أو الصدفة ويرون أن سلوكهم لا يعتمد على أفعالهم وتصرفاتهم ولكن هناك قوى أخرى خارجية تسيطر على سلوكهم وأفعالهم ويرجعون فشلهم إلى مفعول العوامل الخارجية (ممدوح الكناني: 1990م، محمد أحمد دسوقى: 1998م، مجدي عبد الكريم: 1990م).

- يتسمون بالسلوك السلبي وعدم التوافق كما أنهم سلبيون في محاولة تغيير الأوضاع أو البيئة من حولهم. وأقل كفاءة في تناولها (يوسف عبد الفتاح: 1993م، ممدوح الكناني: 1990م، مجدي عبد الكريم 1990م).

- يتسمون بانخفاض الاتزان الانفعالي وعدم النضج الانفعالي أي أنهم يتسمون بالخصائص السلبية والنظرة السلبية للحياة (عبد الرحمن، هشام: 1996م، يوسف عبد الفتاح 1993م، مجدي 1990م).

- يتميزون بانخفاض درجة المسؤولية الشخصية للنتائج المترتبة على سلوكهم (ممدوح الكناني: 1990م، أم سلمة: 2003م).

مفهوم الضبط في الدين الإسلامي:

جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا۟ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾. (التوبة. 120- 121).

هاتان الآيتان تشيران إلى أن الجزاء ينبغي أن يكون على قدر العمل والمجهود ويتفق هذا مع إحدى سمات الضبط الداخلي (بذل الجهد).

وفي الحديث الشريف قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة: "أجرك على قدر نصبك". كذلك نسب إليه القول: "إن الأجر على قدر المشقة". وقد جاء في مجلة البيان (2002م) أن القرافي قال: "الأصل أن قاعدة كثرة الثواب كثرة الفعل، وقاعدة قلة الثواب قلة الفعل، فإن كثرة الأفعال في القربات تستلزم كثرة المصالح غالباً". وقال السيوطي في القاعدة التاسعة عشرة: "ما كان أكثر فعلاً كان أكثر فضلاً".

فالدين الإسلامي يوجه إلى إدراك العلاقة السببية بين السلوك والنتائج المترتبة عليه كما بين عز وجل في نهاية الآيتين.

وقد أشار القرآن الكريم كذلك إلى القدرة الشخصية بأن للعبد مشيئة وقدرة لقوله تعالى ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾ فقد أثبت الله تعالى أن للعبد مشيئته واستطاعته وهى القدرة إلا أنهما تابعتان لمشيئته تعالى لقوله ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (سورة التكوير:29).

وقد أشار محمد بن صالح العثيمين (1990م) إلى عدم جواز الاعتماد على القضاء السابق وترك العمل ذلك أن الصحابة رضي الله عنهم قالوا: "يا رسول الله أفلا نتكل على الكتاب الأول وندع العمل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اعملوا فكل ميسر لما خلق له. أما أهل السعادة فيسيرون لعمل أهل السعادة، أما أهل الشقاوة فسيسيرون لعمل أهل الشقاوة. وتلا قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴾.(سورة الليل:5- 10).

ويرى الباحثان أن أحد عوامل الضبط الخارجي التي ذكرها روتر هو ركن من أركان الإيمان وهو الإيمان بالقضاء والقدر لقوله صلى الله عليه وسلم: "أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره" (يحي بن شرف الدين النووي، ب ت).

ويضيف العثيمين (1990م) أن الإيمان بالقضاء والقدر يعنى الإيمان بعلم الله المحيط بكل شيء جملة وتفصيلا كما يعنى الإيمان بأن الله كتب مقادير كل شيء في اللوح المحفوظ.

منهج الدراسة وإجراءاتها

أولا: منهج الدراسة:

استخدم الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي- دراسة العلاقات المتبادلة- وهو ذلك المنهج الذي يهدف إلى وصف ما هو كائن وتفسيره. لأنه يمتاز بسهولة التطبيق، ويحاول معرفة ما وراء الظواهر التي حدثت بالفعل. كوهين ومانيون (1990م). أشار سامي ملحم (2002م) أن المنهج الوصفي الارتباطي يستخدم في الدراسات التي تهتم بالكشف عن العلاقة بين متغيرين أو أكثر بمعرفة مدى الارتباط بين هذه المتغيرات والتعبير عنها بصورة رقمية.

ويؤكد رجاء أبو علام (2004 م) على أن الدراسات الارتباطية هي نوع من التصميمات البحثية تصف العلاقة بين المتغيرات وصفا كميا أو تتنبأ بحدوث متغيرات عن متغيرات أخرى.

ثانياً: مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من الإناث ومن الذكور من مرضى الإيدز المترددين على مركز الإرشاد والفحص الطوعي بمستشفى الأبيض التعليمي ولاية شمال كردفان والبالغ عددهم (454) حسب إحصائية البرنامج القومي لمكافحة الإيدز (2010م) 212 منهم إناث و242 ذكور.

وقد تم اختيار مركز الإرشاد والفحص الطوعي بمستشفى الأبيض التعليمي باعتباره المركز العلاجي النموذجي الذي يقدم الخدمات العلاجية والدوائية بالولاية، حيث يتم تحويل المرضى إليه من جميع مستشفيات الولاية.

ويمكن تحديد مجتمع الدراسة بالآتي:

1/ من حيث المناطق التي تغطيها الدراسة تشمل ولاية شمال كردفان والمحليات التابعة لها.

2/ من حيث النوع تشمل الذكور والإناث.

3/ من حيث العمر تتراوح أعمار أفراد العينة بين 20- 60 سنة.

4/ من حيث الفترة الزمنية تم تطبيق أدوات الدراسة في شهر أكتوبر2010 وحتى ديسمبر2010.

5/ من حيث الديانة شملت المسيحيين والمسلمين.

ثالثاً: العينة

المعروف أن هذه الدراسة تتطلب عينة مقيدة ومحددة بأوصاف خاصة وبذلك تكون عملية الاختيار من المجتمع الأصلي عملية محددة بشروط تحدد الأفراد الذين اشتملت عليهم العينة المطلوبة وتشمل هذه الشروط الآتي:

1- أن يكون المصاب قد تم تشخيصه بواسطة أطباء الباطنية وثبت ذلك بالفحص.

2- أن تكون قد ظهرت عليه أعراض مرض الإيدز.

3- أن يكون مترددا على مركز الإرشاد والفحص الطوعي بمستشفى الأبيض لتلقي الخدمات الإرشادية والعلاجية لمرض الإيدز.

4- أن يكون سودانيا.

5- أن يكون المريض في حالة صحية تسمح له بأن يستجيب للبحث.

تم سحب العينة التي بلغ عدد أفرادها (100) مريض تراوحت أعمارهم ما بين 22 عاماً و60 عاماً من مجتمع الدراسة بواسطة الطريقة القصدية. موضحة في الجدول رقم (1)

جدول رقم (1) يوضح توصيف عينة الدراسة تبعاً لبعض المتغيرات الديمغرافية المهمة

	مستويات التغيير	العدد	النسبة المئوية
النوع	ذكور	53	53٪
	إناث	47	47٪
	المجموع	100	100٪
مستويات التعليم	أمي (لا يقرأ ولا يكتب)	35	35٪
	ابتدائي (أساس)	32	32٪
	ثانوي	30	30٪
	جامعي	3	3٪
	المجموع	100	100٪
مستويات العمر	أقل من 30 سنة	26	26٪
	30 – 34 سنة	23	23٪
	35- 39 سنة	24	24٪
	40 - 44 سنة	10	10٪
	45 سنة فأكثر	17	17٪
	المجموع	100	100٪
الحالة الاجتماعية	غير متزوج	22	22٪
	متزوج	44	44٪
	مطلق	11	11٪
	أرمل	23	23٪
	المجموع	100	100٪

رابعاً: أدوات الدراسة:

تحقيقا لأهداف الدراسة الحالية استخدم الباحثان الأدوات التالية:

1- استمارة البيانات الأساسية.

2- مقياس مركز الضبط من إعداد فاروق عبد الفتاح موسى 2006.

1-استمارة البيانات الأساسية (الأولية):

هدفت هذه الاستمارة وهى من إعداد الباحثين لمعرفة البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة، بعضها يدخل كمتغيرات (العمر، النوع، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية ومدة الإصابة) لمعرفة العلاقة بينها وبين بعض المتغيرات الأخرى في مجال الدراسة والبعض الآخر جاء لتوصيف عينة الدراسة.

2-مقياس مركز الضبط:

يعد متغير مركز الضبط (الداخلي والخارجي) من المتغيرات حديثة الدراسة في السودان، وهذا ما حدا بالباحثين إلى الاطلاع على عدد من المقاييس الخاصة بالمتغير، وبعد دراسة مستفيضة لهذه المقاييس وقع اختيار الباحثين على مقياس مركز الضبط الذي استخدمه كل من عبير عبد الرحمن (1999م) أم سلمة عبد الله (2003م)، عبد الخالق أبوزيد (2000م)، والمقداد عبد الواحد (2006م) الذي هو في الأصل لـ(فاروق عبد الفتاح موسى).

مبررات استخدام الباحثين لمقياس مركز الضبط:

1- بدرجة ملاءمة هذه الدراسة بحيث يقيس الضبط بنوعيه (داخلي- خارجي)

2- طبق من قبل في البيئة السودانية.

3- سهولة العبارات ووضوحها مما يسهل عملية التطبيق والتصحيح.

4- يتمتع صدق وثبات عالية.

وصف المقياس:

يهدف هذا المقياس إلى (تقدير رأي الشخص إذا كان يرى أنه يمكن التحكم في الأحداث من داخله أو خارجه). وقد قام بتصميم هذا الاختبار في الأصل (ستفن ناويكى Stephen Nowicki)، وبونى ستريكلاند (Boni Strickland) وهو تطوير لاختبارات مشابهة قام بإعدادها كل من (فارس Phares) (جيمس James) (1957) و(روتر وتلاميذه: 1966م) - وقد قام باقتباس المقياس وأعده للعربية فاروق عبد الفتاح موسى (1991م).

يتكون المقياس من (40) سؤالا يقابل كلا منها زوجان من الأقواس أسفل كلمتي (نعم) و(لا) وعلى المفحوص أن يستجيب بوضع علامة (I) أسفل الكلمة التي يعتقد أنها ملائمة للسؤال. كما يشتمل المقياس في صورته الأصلية على عبارات (أسئلة) داخلية الوجهة، وأخرى خارجية.

جدول رقم (2) **يوضح العبارات الداخلية الوجهة والعبارات الخارجية بمقياس مركز الضبط:**

وجهة العبارة	أرقام العبارات	العدد الكلي للعبارات
الوجهة الخارجية	1، 3، 5،7، 8،9،10، 11،12، 14، 16،17، 18،19،21، 3،24، ،27،29،31، 33 35،36، 39،	23
الوجهة الداخلية	2،4، 6، 13، ،15، 20، ،22 25،26، ،28،30، 32،34،37، 38،40	17

ولأن المقياس فى صورته الأصلية صمم أصلا للطلاب ملحق رقم (2)، قام الباحثان بإعادة صياغة بعض العبارات حتى تتناسب مع أفراد عينة الدراسة ملحق رقم (3).

الخصائص القياسية لمقياس مركز الضبط:

فيما يلي يعرض الباحثان الخطوات التي قاما بها للتحقق من الخصائص القياسية لمقياس مركز الضبط:

1- **الصدق الظاهري:**

أشار صلاح الدين محمود علام (2000 م) إلى أن صدق المحتوى يمثل محتوى الاختبار للنطاق السلوكي الشامل للسمة المراد الاستدلال عليها إذ يجب أن يكون المحتوى ممثلا تمثيلا جيدا لنطاق المفردات الذي تم تحديده مسبقا وأن هذا الجانب من الصدق يتطلب أدلة منطقية وليست إحصائية، حيث يستند تقدير صدق المحتوى إلى منطق مستنير، ومهارات تحليلية ومثابرة، لذلك فإن معظم أساليب تقديره تعتمد على الأحكام القيمية للخبراء، بحيث يقوم كل محكم بتقييم كل فقرة من مفردات الاختبار، ويفضل الاعتماد على أكثر من محكم للحصول على تقديرات متسقة بدرجة أفضل.

وبما أن المقياس في الأصل وضع ليناسب الطلاب، ونسبة لاختلاف عينة الدراسة الحالية، لجأ الباحثان إلى رأى المحكمين للإدلاء بآرائهم عما إذا كان المقياس يمكن تطبيقه على عينة الدراسة أم لا (أي من حيث ملاءمته للمفحوصين في الدراسة الحالية) ولمعرفة ذلك قام الباحثان بعرض المقياس في صورته الأصلية والمعدلة والمكونة من (40) سؤالا أو (عبارة) على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (7) محكمين من جامعات مختلفة من حملة الدكتوراه في

علم النفس ملحق رقم (8) وقد طلب الباحثان من المحكمين تقييم كل عبارة من عبارات المقياس في صورته المبدئية (المعدلة) من حيث صلاحية العبارة لقياس ما وضعت لقياسه ومن حيث سلامة ووضوح المعنى. كما طُلب منهم إبداء آرائهم حول العبارات التي تحتاج إلى تعديل الصياغة والتي يرون حذفها أو إضافتها. بالإضافة إلى معرفة آرائهم في مدى ملاءمة خيارات الإجابة المقترحة.

بعد العرض على المحكمين تم الاتفاق على أن تبقى الخيارات كما هي: نعم- لا، وحافظ المقياس أيضا على التصحيح نحو الخارج وتم التصحيح بإعطاء الخيارات (نعم- لا) الدرجات (1،0) في حالة العبارات الخارجية الوجهة ويتم عكس ذلك في حالة العبارات الداخلية الوجهة.

وقد أشار بعض المحكمين إلى تعديل صياغة بعض العبارات حتى تتناسب مع عينة الدراسة، كما أوصوا بتبسيط بعض العبارات الطويلة لأنها قد تؤدي إلى ملل المفحوص وتؤثر على صدق وثبات المقياس وتحويل العبارات من جمل استفهامية إلى جمل خبرية. عملا بهذه التوصيات قام الباحثان بتعديل صياغة هذه العبارات.

وفيما يلي استعراض التعديلات التي تم إجراؤها على المقياس:

جدول رقم (3): **يوضح العبارات التي تم تعديل صياغتها بناء على توصيات المحكمين بمقياس مركز الضبط**

م	العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل
5-	هل يوجه إليك لوم كثير على أخطاء لم ترتكبها؟	يوجه إلي أفراد أسرتي لوما كثيرا على أخطاء لم أرتكبها.
6-	هل تعتقد أن الإنسان إذا سعى واجتهد يمكن أن ينجح في تحقيق أهدافه؟	أعتقد أن الشخص إذا سعى يمكن أن ينجح في تحقيق أهدافه.
8-	هل تشعر أن الأمور إذا حسنت منذ الصباح فإنها تستمر حسنة طول اليوم بصرف النظر عن نوع العمل الذي تعمله؟	أشعر أن الأمور إذا بدأت حسنة منذ الصباح فإنها تستمر حسنة طول اليوم.
10-	هل تشعر أن الرغبة تجعل الأشياء الجيدة تحدث؟	أشعر أن الأشياء الجيدة تحدث بمجرد الرغبة فيها.
18-	هل معظم التلاميذ الذين في مثل عمرك أقوى منك؟	أشعر بأن الناس الذين في عمري أقوى مني.

22-	هل تشعر أن الطريقة التي تؤدى بها حياتك اليومية لها علاقة بمستوى طموحك في المستقبل أو توفيقك في أمورك الخاصة؟	أشعر أن أسلوب حياتي اليومي له علاقة بتوفيقي ببعض الأمور.
28-	هل تشعر في كثير من الأحيان أنك لا تستطيع أن تغير ما قد يحدث غدا بما تفعله اليوم؟	أشعر أنه من الصعب علي تغيير ما قد يحدث غدا بما أفعله اليوم.
36-	عندما تحس أن شخصا ما لا يحبك هل تشعر أنك لا تستطيع أن تفعل إلا القليل تجاه ذلك؟	عندما أحس أن شخصا ما يكرهني أجد نفسي عاجزا عن تغيير مشاعره تجاهه.

كما أوصى بعض المحكمين بحذف بعض العبارات لعدم مناسبتها وعينة الدراسة، أو لتكرار بعضها، والجدول التالي يوضح العبارات التي تم حذفها وأرقامها:

جدول رقم (4): **يوضح العبارات التي تم حذفها بناء على توصيات المحكمين بمقياس مركز الضبط**

الرقم	العبارة
3-	هل يولد بعض الناس وهم محظوظون؟
4-	هل تشعر في معظم الأحيان أن نجاحك أو توفيقك في الأمور يعنى أمرا عظيماً بالنسبة إليك؟
6-	هل تعتقد أن الشخص إذا ذاكر بشدة يمكن أن ينجح في أي مادة؟
7-	هل تشعر في معظم الأحيان بعدم ضرورة المحاولات الشاقة لأن الأشياء لا تتغير بأي طريقة؟
13-	هل تعتقد أن التشجيع أكثر من الحظ في مساعدة الفريق على الفوز؟
23-	عندما يقرر أو يحاول شخص في مثل سنك أن يتهجم عليك بالضرب، هل تشعر أنك لا تستطيع أن تتصدى له؟
24-	هل استعملت حجابا (تعويذة) يجلب لك الحظ؟
25-	هل تعتقد أن حب الناس لك أو عدم حبهم يعتمد على سلوكك معهم؟
26-	هل يساعدك أفراد أسرتك إذا طلبت منهم ذلك؟
33-	عندما يريد أحد في مثل سنك أن يكون عدوا لك فهل تشعر أنك لا تستطيع منعه؟
35-	هل تشعر عادة أنك لا تأكل إلا القليل عما تأكله في المنزل؟
40-	هل تعتقد أنه من الأفضل أن تتمتع بصحة جيدة من أن تكون محظوظا؟

وبعد الالتزام بتوجيهات واقتراحات المحكمين، أصبح مقياس مركز الضبط في صورته المعدلة بتوجيهات المحكمين والمكون من (28) عبارة جاهزا للدراسة الاستطلاعية.

طريقة تصحيح الاختبار:

يتدرج المقياس في صورته الأصلية تدرجا ثنائيا حسب الطريقة التالية **(نعم، لا)**

حيث يتم إعطاء الخيار (نعم) درجة في اتجاه التحكم الخارجي أما الخيار الثاني (لا) فعند اختياره لا يعطي درجة. وعلى هذا النحو فإنه تعطى الدرجات للإجابات التي تدل على التحكم الخارجي، حيث تتم مقارنة الأفراد في هذا الاتجاه. أي أنه كلما ارتفعت درجات الفرد أشارت إلى وجهته الخارجية والعكس – وتحسب درجات هذا الاختبار من مجموع درجاته في الأسئلة، وأكبر درجة (40) قبل الحذف و(28) بعد الحذف وأقل درجة هي (صفر).

2- **الدراسة الاستطلاعية لمقياس مركز الضبط:**

لمعرفة الخصائص القياسية للفقرات بمقياس مركز الضبط في صورته بعد التحكيم والتي تضم (28) عبارة في مجتمع الدراسة الحالية قام الباحثان بتطبيقه على عينة استطلاعية حجمها (30) مفحوصا من الذكور والإناث من مرضى الإيدز بمجتمع الدراسة، تم اختيارهم بالطريقة القصدية، وبعد تصحيح الاستجابات وإدخال البيانات قام الباحثان بالآتي:

قبل توزيع المقياس تم الشرح لعينة الدراسة بأنه ليس اختبارا تحصيليا ولا سياسيا بل إن الغرض منه البحث العلمي فقط، وأنه عبارة عن عبارات تفسر مواقف تحدث لكل فرد بصورة مختلفة عن الآخر، ولا توجد إجابة خاطئة وأخرى صحيحة، وليس من الضروري ذكر الأسماء (وذلك لتميز هذه الفئة بالوصمة) وطلب منهم الاستفسار إذا تعسر عليهم فهم عبارة. وتم ملء الاستمارة بواسطة الباحثين لفئة الأميين من المفحوصين وتم شرح العبارات باللهجة الدارجة لتسهيل الفهم وتمت مناقشة التعليمات بوضوح للكل. ولقد أوضحت الدراسة الاستطلاعية أن جميع عبارات المقياس واضحة ومفهومة من قبل العينة (المصابين) وكذلك خيارات الإجابة، كما أن الزمن المستغرق في الإجابة على المقياس تراوح بين (20- 50) دقيقة.

بعد ذلك قام الباحثان بتفريغ بيانات العينة الاستطلاعية وتصحيحها، ثم إدخال البيانات في الحاسوب حيث تم حساب الآتي:

الاتساق الداخلي للفقرات (Internal consistency)

وهى أكثر طرق الكيفيات التقديرية لقيمة معاملات الثبات، وتعتمد فكرتها على مدى ارتباط الفقرات مع بعضها البعض داخل المقياس وكذلك ارتباط كل فقرة مع المقياس ككل، ويتم تحقيقها إحصائيا بعدة طرق أهمها طريقة معامل ألفا كرونباخ، وهى بمثابة حالة خاصة من قانون ريتشارد سون، طورها كرونباخ لمعالجة أوجه قصور التجزئة النصفية، وأن قيمة معاملها تساوي متوسط القيم التقديرية لمعامل ثبات كل من نصفى المقياس بجميع طرق التجزئة النصفية الممكنة، كما أنها تعطى قيما تقديرية جيدة لمعامل التكافؤ إلى جانب الاتساق الداخلي أو التجانس. صلاح الدين علام (2002 م). لذلك قام الباحثان بحساب معامل الارتباط بين درجات كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس ككل والجدول التالي يبين هذا الإجراء.

جدول رقم (5) **يوضح ارتباطات الفقرات بالدرجة الكلية بمقياس مركز الضبط في مجتمع الدراسة**

البعد	العبارة	الارتباط	العبارة	الارتباط	الثبات	الصدق
الداخلي	2	0.85	20	0.13	0.83	0.91
	4	0.85	22	0.30		
	9	0,25	24	0.30		
	11	0.19	25	-0.19		
	16	0.85	27	-0.18		
	18	89،0				
الخارجي	1	0.41	14	0.47	0.72	0.84
	3	0.23	15	0.25		
	5	0.61	17	0.29		
	7	0.01	19	0.54		
	8	0.14	21	0.06		
	9	0.19	23	0.05		
	10	0.19	26	0.18		
	12	0.27	28	0.55		
		0.28				

يوضـح الجـدول أعـلاه الاتسـاق الـداخلي للبنـود حيـث يلاحـظ أن العبـارات (25، 27، 5، 7، 21، 23) سالبة الارتباط فقام الباحثان بحذفها ليصبح المقياس (22) عبارة بدلا من (28) عبارة تتمتع بصدق اتساق داخلي جيد ملحق رقم (5). تم حساب الثبات عن طريق معادلة ألفا كرونباخ = 0، 77 والصدق الذاتي عن طريق الجذر التربيعي للثبات =0، 88.

ب- **معامل الثبات للدرجة الكلية للمقياس:**

المقياس الثابت هو الذي يعطي نفس النتائج إذا قيس نفس الشيء مرات متتالية، ويشير مفهوم الثبات إلى مدى خلو درجات المقياس من الأخطاء غير المنتظمة، فدرجات المقياس تكون ثابتة إذا كان المقياس يقيس سمة معينة في الظروف المتباينة التي قد تؤدي إلى أخطاء المقياس، وهو بهذا المعنى يشير إلى الاتساق والدقة في المقياس وأماكنه.

جدول (6) يوضح الاتساق الداخلي لبنود مقياس الضبط بواسطة معامل ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للمقياس

الرقم	البعد	عدد العبارات قبل الحذف	عدد العبارات بعد الحذف	الثبات	الصدق
1	الداخلي	11	9	0.83	0.91
2	الخارجي	17	13	0.72	0.84

عرض النتائج ومناقشتها: في هذا الجزء من الدراسة يقوم الباحثان بعرض النتائج ومناقشتها بناء على الفرضيات **الفرض الأول ومناقشته:/** وجهة مركز الضبط لدى مرضى الإيدز بمستشفى الأبيض التعليمي خارجية.

جدول رقم (7) يوضح اختبار(ت) لعينة واحدة لمعرفة ما إذا كانت وجهة الضبط لدى مرضى الإيدز خارجية.

البعد	حجم العينة	المتوسط الحسابي	المتوسط النظري	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
ضبط خارجي	100	6.21	6.5	2.45	99	-1.18	.240	لا يتسم بالارتفاع بدرجة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05
داخلي	100	1.73	4.5	1.59	99	**17.37**	.000	يتسم بالارتفاع بدرجة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05

يلاحظ من الجدول أعلاه والذي يوضح اختبار(ت) لعينة واحدة لمعرفة ما إذا كان الضبط الخارجي يتسم بالارتفاع، حيث يلاحظ أن المتوسط الحسابي (6.21) بينما المتوسط النظري (6.5) قيمة (ت) = (1.18) والقيمة الاحتمالية (0.24) مما يدل على أن وجهة الضبط لدى مرضى الإيدز داخلية.

بالرجوع إلى الجدول يتبين ارتفاع الضبط الداخلي مقابل الضبط الخارجي، يفسر الباحثان ذلك بالرجوع إلى الإطار النظري حيث ذكرت عبير عبد الرحمن (1999م) ارتباط الضبط الداخلي بالصحة النفسية منها دراسة كل من ميرز وونج (Meyers&Wong1988) والتي أجريت على عينة مكونة من 259 شخص تراوحت أعمارهم بين 17 و66 سنة، طبق عليهم مقياس روتر لمركز الضبط قائمة بك للاكتئاب، قائمة القلق، حالة وسمة، قائمة ايزنك للشخصية وقائمة تقدير الذات أشارت هذه الدراسة إلى أن ذوي الضبط الداخلي لديهم درجات منخفضة على كل من مقياس الاكتئاب، القلق والعصابية، ودرجات مرتفعة على مقياس تقدير الذات مقارنة بذوي التحكم الخارجي (النيال 1994). وأوضح المومني (1995) أن هنالك عاملين أساسيين لتطوير الإدراكات الداخلية للضبط هما إعطاء الأمان وتشجيع الاستقلال. تضيف أيضا سلافة (1997) ما ذكره سميحة وعبد الرحمن بتميز ذوي الضبط

الداخلي بمحاولاتهم الجادة في الحفاظ على سلامتهم النفسية والصحية. ويؤكد هذا أن عينة الدراسة من المترددين على مركز الإرشاد والفحص الطوعي وخضوعهم لجلسات الإرشاد ساعدتهم على تكوين ميكانزمات للعيش بإيجابية ومواجهة إصابتهم بمرض الإيدز ومحاولة إيجاد معنى لحياتهم وعدم الخضوع للإصابة وتدمير الذات وتميزهم بالضبط الداخلي كما نصت النتيجة.

الفرض الثاني ومناقشته: توجد فروق بين الذكور والإناث في مركز الضبط لدى مرضى الإيدز.

جدول رقم (8) يوضح اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة ما إذا كانت هنالك فروق بين الذكور والإناث في مركز الضبط لدى مرضى الإيدز.

البعد	مجموعتا المقارنة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
ضبط خارجي	ذكر	49	5.91	2.59	98	1.16	.24	لا توجد فروق بين المجموعتين عند مستوى الدلالة 0.05
	أنثي	51	6.49	2.29				
ضبط داخلي	ذكر	49	1.89	1.78	98	1.02	.30	لا توجد فروق بين المجموعتين عند مستوى الدلالة 0.05
	أنثي	51	1.56	1.38				

1- يلاحظ من الجدول أعلاه والذي يوضح اختبار (ت) لعينتين لمعرفة ما إذا كانت هنالك فروق بين الذكور والإناث في مركز الضبط الخارجي لدى مرضى الإيدز، يلاحظ أن المتوسط الحسابي للذكور (5.91) بينما المتوسط الحسابي للإناث (6.49) والقيمة الاحتمالية (0.24) مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05.

2- كما يلاحظ من الجدول أعلاه والذي يوضح اختبار (ت) لعينتين لمعرفة ما إذا كانت هنالك فروق بين الذكور والإناث في مركز الضبط الداخلي لدى مرضى الإيدز، يلاحظ أن المتوسط الحسابي للذكور (1.89) بينما المتوسط الحسابي للإناث (1.56) والقيمة الاحتمالية (0.30) مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05.

وكما هو الحال في دراسة المتغيرات النفسية، وعلاقتها ببعضها، ظهرت بعض الدراسات التي وجدت فروقا بين الجنسين في متغير الضبط، بينما بالطبع لم تجد بعض الدراسات أثراً لهذه الفروق، وتبارى العاملون في هذا المجال في محاولات لتفسير كلا الموقفين وخاصة العوامل التي تقف وراء وجود هذه الفروق في الضبط الداخلي – الخارجي التي ترجع للجنس، لقد كانت أول إشارة للفروق بين الجنسين ما جاء في بحث روتر (1966) الأول عن الموضوع وقد أقر روتر أن الفروق بين الجنسين في الضبط الداخلي والخارجي كانت ضئيلة ولم تصل إلى حد الدلالة الإحصائية إلا في دراسة واحدة قام بها وور وتمت هذه الدراسة بجامعة Connecticut تكونت مجموعة المفحوصين من 303 من طلبة الجامعة (134 ذكور و169 إناث). وقد حصل الذكور على متوسط مقداره 8.72 بانحراف معيارى 3.59 على مقياسI-E، بينما حصل الإناث على متوسط 9.62 بانحراف معيارى 4.07 على المقياس، وهذا يوضح أن الإناث قد حصلن على متوسط أعلى من الذكور على المقياس. وقد أسفرت نتائج دراسة عبد الرحمن وهاشم (1996) على وجود فروق دالة بين الذكور والإناث على مركز الضبط حيث إن مركز الضبط الداخلي كان لصالح الذكور ويعزو الباحثان ذلك إلى طريقة التنشئة في مجتمعاتنا العربية. وقد اتفقت هذه الدراسة أيضا مع نتيجة كفافى (1982). بينما توصلت بعض الدراسات الأخري إلى عدم وجود فروق دالة بين الذكور والإناث على مركز الضبط مثل دراسات مجدي عبد الكريم (1990م) وهنالك أيضا دراسة عبد الخالق أبو زيد (2000م).

مما سبق ذكره يرى الباحثان أن البيئة والثقافة والتربية لها دور كبير إذ نلاحظ أن كثيراً من الدراسات التي بحثت في الفروق بين الجنسين كان الذكور فيها يتسمون بالضبط الداخلي ويرجع الباحثان ذلك إلى أن مجتمعاتنا تربي الذكور على القوة والصرامة وتدفع بهم إلى الاعتماد على أنفسهم بينما يربى الإناث على اللين والاعتماد على الذكور، لذلك يتسمن بالضبط الخارجي. وقد أكد ذلك المومنى والصامدي (1995م).

الفرض الثالث ومناقشته: جدول (9) يوضح اختبار معامل ارتباط بيرسون لمعرفة ما إذا كان هنالك علاقة ارتباطية بين مركز الضبط والعمر.

البعد	حجم العينة	قيمة الارتباط	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
ضبط خارجى	100	0.25-	0.01	يوجد ارتباط سالب بين المتغيرين عند مستوى الدلالة 0.05
ضبط داخلى	100	0.03-	0.74	لا يوجد ارتباط بين المتغيرين عند مستوى الدلالة 0.05

جدول يوضح اختبار معامل ارتباط بيرسون لمعرفة ما إذا كانت هنالك علاقة ارتباطية بين مركز الضبط الخارجي والعمر، حيث يلاحظ أن قيمة الارتباط (0.25-) والقيمة الاحتمالية (0.01) مما يدل على أنه توجد علاقة ارتباطية سالبة بين المتغيرين وعند مستوى الدلالة 0.05. جدول يوضح اختبار معامل ارتباط بيرسون لمعرفة ما إذا كان هنالك علاقة ارتباطية بين مركز الضبط الداخلي والعمر، حيث يلاحظ أن قيمة الارتباط (0.03-) والقيمة الاحتمالية (0.74) مما يدل على عدم وجود علاقة ارتباطية بين المتغيرين وعند مستوى الدلالة 0.05. يتضح من الجدول أعلاه وجود علاقة ارتباطية سالبة بين وجهة مركز الضبط الخارجي والعمر لدى مرضى الإيدز وعدم وجود علاقة ارتباطية بين مركز الضبط الداخلي والعمر ويعزو الباحثان ذلك إلى أن مرض الإيدز يرتبط بالسلوك الجنسي والمعروف أن قمة الميول الجنسية تكون في عمر الشباب، فقد أشارت فاطمة حلمي (1984م) لدراسو لاو الذي ذكر أن الأفراد يزداد إحساسهم بالتحكم الداخلي من طفولتهم المبكرة إلى العقد الرابع من العمر وهكذا يكون متوقعا عندما يحدد مركز الضبط الداخلي والخارجي بواسطة الفرد، وأثناء سنوات العمر المتتابعة، فإن الأفراد يزدادون براعة وكفاية وهكذا ينقادون للشعور بضبط أكبر.

الاقتراحات:

في ضوء النتائج التي توصل إليها الباحثان من خلال الدراسة يقترحان ما يلي:

1- زيادة التوعية والإرشاد في برامج مكافحة الإيدز خاصة التوعية الجماهيرية للتقليل من وصمة العار المصاحبة للمرض حتى يتسنى للمرضى الظهور والإفصاح عن إصابتهم مما يساعدهم على التكيف مع المجتمع ويزيد مستوى الضبط لديهم.

2- بما للإرشاد النفسي من أثر فعال كما رأينا من نتائج الدراسة ينبغي زيادة الكادر النفسي المؤهل في مراكز الإرشاد والفحص الطوعي لمقابلة العدد المتزايد من المصابين والمرضى.

3- ينبغي للمرشدين النفسانيين والاجتماعيين الانتباه إلى الجوانب والمشكلات النفسية للمريض والعمل على معالجتها ومراعاة وجهة الضبط لديهم.

4- على البرنامج القومي رفع مستوى الأداء للمرشدين بتدريبهم داخليا وخارجيا.

5- زيادة عدد المراكز الإرشادية حتى يتسنى تقديم الخدمة لجميع المرضى في كل ولايات السودان.

6- ينبغي على القائمين بأمر الإرشاد النفسي لمرض الإيدز مساعدة المصابين على أن يحددوا بأنفسهم طبيعة مشكلاتهم التي يواجهونها وأن يتخذوا قرارات واقعية بشأن ما يمكن عمله لتقليل تأثير هذه المشاكل فيهم وفي أسرهم وتعزيز ثقتهم بأنفسهم وتحسين علاقاتهم ومجتمعاتهم وتحسين نوعية حياتهم وتقدير المشورة والرعاية اللازمة.

7- تشجيع الجمعيات الطوعية الوطنية للعمل في مجال مكافحة الإيدز والعمل على تغيير واقع المريض الاقتصادي حتى يتسنى له مواجهة متطلبات المرض وتكاليف العلاج الباهظة.

8- تشجيع الجهات الحكومية والصناديق الاجتماعية بتغيير واقع المريض.

9-عمل برامج وطنية إرشادية تقوم على الأعراف والتقاليد السودانية بدلا من البرامج الإرشادية المقدمة من منظمة الصحة العالمية.

ثالثاً: الدراسات المستقبلية المقترحة

بعد النتائج التي توصل إليها الباحثان نقترح الآتي كدراسات مستقبلية في نفس المجال:

1- دراسة مقارنة في مركز الضبط لفئتي المصابين بمرض الإيدز والأصحاء.

2- دراسة أثر الجمعيات السودانية الوطنية الداعمة لبرامج مكافحة الإيدز على مرضى الإيدز وأسرهم.

3- دراسة أثر الجمعيات السودانية الوطنية الداعمة لبرامج مكافحة الإيدز على مرضى الإيدز وأسرهم.

4- دراسة الوصمة المصاحبة للمرض ووجهة مركز الضبط.

المصادر:

1/عبد الخالق ابو زيد محمد حمزة (2000م)، مركز التحكم وعلاقته بالرضا عن التخصص الدراسى لدي طلبة جامعة ام درمان الاسلامية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة امدرمان الاسلامية، كلية التربية.

2/فتحى مصطفى الزيات(1988م)، العلاقة بين النسق القيمى ووجهة مركز الضبط ودافعية الانجاز لدى عينة من طلبة كليتى التربية بالمنصورة وجامعة ام القرى.

3/ فاطمة حلمى حسن فرير (1984م)،دراسة مركز الضبط وعلاقته بالفكير الابتكاري لدى طلبة المرحلةالثانوية العامة، (رسالة ماجستير غير منشورة)كلية التربية، جامعة الزقازيق، قسم علم النفس التعليمى.

4/ مايسة احمد النيال(1994) مصدر الضبط وعلاقته بكل من قوة الانا والعصابية والانبساط لدى عينة من طلبة وطالبات الجامعة بدولة قطر –حولية كلية التربية، جامعة قطر السنة العاشرة العدد10.

5/محمد عثمان نجاتى (1989 م)الحديث النبوي وعلم النفس، دار الشروق، القاهرة.

6/ ممدوح عبد المنعم الكنانى (1990م) علاقة مركز التحكم (الداخلى والخارجى) في التدعيم ببعض المتغيرات الدافعية، بحوث المؤتمر السادس لعلم النفس، القاهرة الجمعية المصرية للدراسات النفسية، القاهرة.

7/ يوسف القرضاوى (1979م) الايمان والحياة، المكتب الاسلامى، بيروت.

الرسائل الجامعية:

9/المقداد عبد الواحد محمد عبد الفضيل (2006م)، مركز الضبط وعلاقته بسمتى الميل الاجتماعى والاتزان الانفعالى لمرضى الايدز، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الاداب جامعة النيلين.

10/ أم سلمة عبدالله تمار (2003م)، الفروق فى مستوى الطموح ومركز التحكم وسمة المسئولية فى ضوء الترتيب الولادى،رسالة دكتوراة غير منشورة،جامعة ام درمان الاسلامية،السودان.

11/ سلافة عبدالله ابراهيم فايت(1997م)، دراسة مركز التحكم بدافع الانجاز الدراسى لدى طالبات المستوى الاول بجامعة الخرطوم فى القسمين العلمى والادبى، رسالة (ماجستير غير منشورة)كلية الاداب جامعة الخرطوم.

12/عبير عبد الرحمن(1999م)، الالتزام السياسي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية في التنظيمات السياسية الطلابية، رسالة(دكتوراة غير منشورة)كلية الاداب جامعة الخرطوم.

13/عبد الخالق ابو زيد محمد حمزة (2000م)، مركز التحكم وعلاقته بالرضا عن التخصص الدراسى لدي طلبة جامعة ام درمان الاسلامية،(رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة امدرمان الاسلامية،كلية التربية.

14/ فتحى مصطفى الزيات(1988م)، العلاقة بين النسق القيمى ووجهة مركز الضبط ودافعية الانجاز لدى عينة من طلبة كليتى التربية بالمنصورة وجامعة ام القرى،.

15/فاطمة حلمى حسن فرير (1984م)،دراسة مركز الضبط وعلاقته بالفكير الابتكاري لدى طلبة المرحلةالثانوية العامة، (رسالة ماجستير غير منشورة)كلية التربية،جامعة الزقازيق،قسم علم النفس التعليمى.

16/مايسة احمد النيال(1994) مصدر الضبط وعلاقته بكل من قوة الانا والعصابية والانبساط لدى عينة من طلبة وطالبات الجامعة بدولة قطر –حولية كلية التربية،جامعة قطر السنة العاشرة العدد10.

17/هالة محجوب الجيلانى (1998م)، دراسة العلاقة بين موضع الضبط والقدرة على التفكير الابتكارى لدى طلاب التخصصات العلمية بالسنة الاولى فى بعض الجامعات الاهلية،رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب جامعة الخرطوم،قسم علم النفس.

18/ ياسمين حداد ونائي الاخرس (1998م)،موقع التحكم المدرك وعلاقته بالعجز المتعلم لدى الاطفال.

التقارير العلمية والمجلات:

19/إبراهيم حسن الحكمى (2004م)،أثر التخصص الدراسي ووجهة الضبط على الذكاء الشخصى، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والانسانية، المجلد السادس عشر، العدد الاول، مطابع جامعة أ م القرى، مكة المكرمة.

20/أفنان نظير دروزة (2006م)، العلاقة بين مركز الضبط ومتغيرات اخرى ذات علاقة لدي طلبة الدراسات العليا، كلية التربية، جامعة النجاح الوطنية، مجلة الجامعة الاسلامية (سلسلة الدراسات الانسانية) المجلد الخامس عشر، العدد الاول، ص443 - 464 يناير2007م.بيروت.

21/فاروق عبد الفتاح موسي **(1991م)**، كراسة اختبار مركز التحكم، مكتبة النهضة المصرية،القاهرة.

22/مجدى عبدالكريم حبيب(1990م)، كراسة تعليمات اختبار مركز التحكم عند الاطفال والمراهقين، القاهرة، دار النهضة المصرية.

23/محمد أحمد دسوقى (1988م)، مركز التحكم وعلاقته بمفهوم الذات لدى اعضاء هيئة التدريس بالجامعة ومعلمى المرحلة الثانوية "دراسة مقارنة " مجلة جامعة الملك عبد العزيز، العلوم التربوية، المجلد (1)، مركز النشر العلمى،جدة.

24/ممدوح الكنانى (1990م)، علاقة مركز التحكم (داخلى /خارجى) فى التدعيم ببعض المتغيرات الدافعية، بحوث المؤتمر السنوى السادس لعلم النفس فى مصر، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، الجزءالثانى،القاهرة.

25/محمد المومنى واحمد الصامدى (1995م)، أثر الجنس والمستوى التعليمى والاقتصادى فى مفهوم الذات ومركز الضبط لدى المعوقين حركياً، مجلة ابحاث اليرموك، المجلد الحادى عشر،العدد الثانى.الاردن.

26/يوسف عبد الفتاح محمد (1993م)، مركز التحكم وعلاقته بتقدير الذات عينة من اطفال المرحلة الابتدائية بدولة الامارات العربية المتحدة، مجلة مركز البحوث، مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر،السنة الثانية،العدد الثالث،قطر.

الكتب المترجمة:

27/ Phares، E. J. (1976) Locus of control in personality. USA; Silver Burdett Company.

28/Rotter, J.B. (1966), Generalized expectancies of internal versus external .1 control of reinforcements. *Psychological Monographs, 80* (whole no. 609).

29- مواقع الانترنت:- .http://www.alnajah.net